

لا تغتر بعملك [71] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:20](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:42](#)

العالمين انك حميد مجيد. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي اذ وجد غصن شوك فنحاه عن الطريق - [00:01:00](#)

فشكر الله له فغفر له غصن شوك. يعني احنا بنجد الان في واحنا ماشيين في الطريق الزجاجات المكسورة وهذه الاشياء. انت بطريقة عفوية ممكن يعني تاخذ هذا الزجاج المكسور تنحيه جانبا حتى لا يؤذي - [00:01:16](#)

مسلمًا فيكون بمنزلة الرجل الذي نحى هذا الشوك لعل المغفرة تكون في هذا العمل الذي انت لا تقيم له وزنا فلا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في دلو اخيك. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - [00:01:34](#)

وعندنا في هناك يعني قصة غريبة وهي صحيحة الاسناد رواها ابن ابي شيبه وابن ابي عاصم وجماعة من علماء الحديث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لابنائه وهو في مرض الموت. وكان ابنائه - [00:01:57](#)

آآ حوله فقال يا فقال يا بني اذكروا صاحب الرغيف فقالوا يا ابا موسى وما صاحب الرغيف كان في من كان قبلكم رجل راهب يعبد الله عز وجل في صومعة - [00:02:20](#)

وكان منجمعا عن الناس اي مبتعدا عن الناس. لا يخالطهم وكان ينزل المدينة يوما يعني يقضي حاجياته ويأتي ايه بما يحتاج اليه فيتزود لمدة اسبوع ففي مرة من المرات نزل الى سوق المدينة - [00:02:51](#)

فعلق قلبه بامرأة بمجرد ما نظر اليها فكان مع المرأة سبعة ايام اي كان مع المرأة يرتكب جريمة الزنا كان مع المرأة سبعة ايام وبعد هذه الايام افاق وعلم حقيقة الذي وقع فيه - [00:03:17](#)

وانه جرم كبير وفي الرواية انه عبد الله سبعين سنة ثم ارتكب هذا الجرم فلما افاق جعل لا يمشي خطوة الا سجد سجدة فلا زال هذا دأبه. هام في الارض على وجهه - [00:03:46](#)

فلا زال كلما مشى خطوة سجد سجدة حتى وصل الى قوم من الفقراء فالقى نفسه بينهم هؤلاء الفقراء كانوا اسنا كانوا اثني عشر رجلا وكان هناك راهب يتصدق على هؤلاء الاثني عشر - [00:04:10](#)

بائني عشر رغيفا في اليوم. كل فقير كان يعطيه رغيفا فلما جاء هذا الراهب المذنب او العابد المذنب صاروا ثلاثة عشر نفرا جاء الرجل ليوزع الخبز على عاداته اعطى بقى ايه من اليمين واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة لحد اتناشر - [00:04:36](#)

فبقي رجل لم يأخذ فقال له اين رغيفي؟ فقال انا ما كتمتك شيئا كل الارغفة اللي معي انا اعطيته اياكم ثم سأل الرجل الفقراء هل هناك احد اخذ رغيفين لان الرجل اللي متعود ياخذ الرغيف ده كل يوم اين ذهب رغيفه - [00:04:58](#)

فلم يتكلم احد ففطن هذا المذنب الجديد الذي جاء اليهم فطن فرمى بالرغيف الى الرجل الذي يسأل عنه ثم مات من ليلته فوزنت

عبادة سبعين سنة بسبع ليال فرجحت السبع ليال في المعصية على السبعين - 00:05:21

ووزنت السبع ليال بالرغيف فرجح الرغيف فنجا فقال لهم يا بني اذكروا صاحب الرغيف وما رغيف يعني هذا عمل قليل في بعض

الصالحين لما مات سمعوه يقول كلاما بعض الناس عند الموت يهذي يتكلم بكلام - 00:05:52

قال يا ليتته كان جديدا يا ليتته كان كله فلما افاق سأله عن هذا القول وقال جاءني فقير يوما ومعني رغيف فاعطيته نصفه فلما عرض

علي ثواب الرغيف ثواب النصف الذي اعطاه للفقير - 00:06:21

قلت يا ليتته كان كله وجاءني فقير يطلب ثوبا فاعطيته ثوبا خلقا اي قديما فلما عرض علي ثواب الثوب القديم قلت يا ليتته كان جديدا

فلا تستقل شيئا ابدا من المعروف - 00:06:49

وعندنا حديث اخر الامام الزهري رحمه الله راوي هذا الحديث علق بكلام يستحق النظر وهذا الحديث رواه بطرفيه الامام مسلم رحمه

الله تعالى. في كتاب التوبة وفرقه الامام البخاري رحمه الله. فالحديث بالمقطعين متفق عليه. لكن جمعه مسلم وفرقه البخاري -

00:07:14

هذا الحديث يرويه الامام مسلم عن معمر بن راشد ابي عروة البصري رحمه الله امام اهل اليمن قال لي الزهري الا احديثك بحديثين

عجيبين فقلت له اجل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف - 00:07:45

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال كان رجل فيمن كان قبلكم في آ رواية البخاري من

حديث آ عقبه بن عمرو ابي مسعود البصري - 00:08:17

ان هذا الرجل كان نباشا يعمل نباشا هذا الرجل لما ادركته الوفاة جمع اولاده فقال اي بني كيف كنت لكم؟ قالوا كنت خير اب فقال لهم

اذا انا مت احرقوني - 00:08:42

ثم اسحقوني ثم ذروني في بعض الروايات ذروني في يوم عاصف فان الله ان قدر علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قلت

لكم ان هذا الرجل كان يعمل نباشا للقبور. يعني يدفن الميت - 00:09:15

بعد ما ينصرف الناس يفتح القبر الميت وياخذ الكفن ويترك الميت عريان اشوف يعني هذا الرجل النباش حكمه القطع يعني بعض

الناس اتصل بي منذ مدة يسيرة وسألني قال ان في جماعة - 00:09:42

لهم اخ مات والاخ ده كان مركب شرايح البلاتين في يديه وفي رجله وهم عارفين طبعاً عايزين بعد ما تدخل يعني بعد الجثة يعني

بعض الناس عايز يروح ياخذ شرايح البلاتين من جسد الميت - 00:10:12

على اساس ان هم اذا لم يأخذوا هذا غيرهم هيدخل ياخده فيغدوا هذه الشرائح يبيعونها شف واصل الامر الى هذا الحد لا ده الامام

ابو داود رحمه الله عقد بابا في سننه قال باب قطع النباش - 00:10:38

الرجل اذا نبش القبر قطع واورد فيه حديثا لابي ذر بسند صالح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف انت يا ابا ذر اذا اخذك

موت يكون البيت فيه بالوصيف - 00:11:00

البيت اي القبر والوصيف اي العبد يعني تصل قيمة القبر الى ثمن العبد طب ليه ان الموتى بالمئات او بالالوف ولا يجد الناس قبورا

يدفنون الموتى فاذا اراد رجل ان يدفن ميتة - 00:11:24

ولم يجد قبرا واراد ان يشتري قبرا اشتراه بثمن عبد كيف انتم يا ابا ذر اذا اخذك موت يكون البيت فيه بالوصيف فسمى القبر بيتا

ولذلك اورد الامام ابو داود - 00:11:51

عقب هذا الحديث فتوى لحماذ بن ابي سليمان وهو من مشايخ الامام ابي حنيفة رحم الله الجميع قال يقطع النباش ليه قال لان القبر

هو بيت الميت لان القبر هو بيت الميت - 00:12:12

وافتى الائمة مالك والشافعي واحمد واسحاق ان لان رجلا ان انه لو نبش رجل قبرا فاخذ ما يصل الى النصاب فانه تقطع يده هنا

الرجل الذي قال لابنائه اذا انا مت - 00:12:37

احرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف فان الله ان قدر علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. عرفنا الذنب بتاع

الرجل ده وهو انه كان يعمل نباشا كما في - 00:13:00

صحيح البخاري في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذه القصة ان الرجل هدهم ان لم ينفذوا الوصية اعطى الميراث غيرهم يعني قال لهم انا انا ساوصي وصية - 00:13:20

اذا امتثلتم للوصية ماشي الحال هتأخذه الميراث. اذا ابيتم انا ساصرف الميراث في حياتي لغيركم وبعدين الرجل بدأ بداية يعني آآ يتحنن قلوبهم فيها يعني يقول اي بنية كيف كنت لكم - 00:13:43

قالوا كنت خير اب خلاص طالما الرجل في حياته كان رجلا فاضلا يبقى جدير بكم ان تنفذوا وصيته المهم مات الرجل ونفذوا الوصية اتوه فحرقوه ودقوه لحد ما بقى صار رمادا - 00:14:06

وفي يوم عاصف ذروا هذا الرماد في بعض الروايات انهم ذروه في الهواء وبعضها في بعض الروايات الاخرى ان ايه؟ مزجوا هذا التراب المطحون تراب جسة المصحون بماء البحر كل هذا حتى يعجز ربه تبارك وتعالى - 00:14:31
فلما فعلوا به ذلك قال الله عز وجل للارض ردي ما اخزت ثم قال له كن فاستوى بشرا فقال اي عبي ما حملك على ان فعلت ذلك قال خشيتك يا رب - 00:14:55

قال اما قد خشيتني فقد غفرت لك في مسند الامام احمد ان هذا الرجل كان على التوحيد لم يكن كافرا لان الله عز وجل حرم الجنة على الكافرين هذا الرجل كان على التوحيد لكنه ظن انه يعجز ربه تبارك وتعالى. ولذلك بالغ في الوصية - 00:15:21
يعني قال احرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف. كل ده يظن انه يعجز رب العالمين تبارك وتعالى يبقى صعب عليه ان هو يرد هذا الرجل مرة اخرى ليشتهد هربا من ذنبه الذي ذكرناه - 00:15:51

قال اما قد خشيتني فقد غفرت لك هذا هو الحديث الاول. ما هو الزهري قال لمعمر الا احديثك بحديثين عجيبين هو ده الحديث العجيب الاول والحديث العجيب الاخر قال الزهري - 00:16:10

حدثني عميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض - 00:16:30
وابقتها او تركتها حتى ماتت قال الزهري رحمه الله معلقا على هذين الحديثين العجيبين كما قال قال وذلك لننا يتكل رجل او ييأس رجل يعني الرجل الذي فعل الذنب الكبير - 00:16:57

انه كان بينبش القبور وبعدين اوصى بوصية جائزة كمان وبعدين شك في قدرة الله عز وجل وذلك بسبب غلبة الخوف عليه. والا فلو شك في قدرة الله عز وجل معتقدا ذلك دون عذر كفر - 00:17:27
الذي يشك في اي صفة من صفات الله عز وجل بغير وجود عذر مانع يكفر فهذا الرجل الذي شك في قدرة الله عز وجل من شدة غلبة الخوف عليه وانه ذاهب الى النار - 00:17:53

حصل له ذهول ففعل ما فعل بسبب ذنبه وشدة الحزن تخرج المرأة عن طوره المعتاد وشدة الفرح ايضا تخرج المرء عن فوره المعتاد وعندنا حديث انس في الصحيحين لكن سياق مسلم اشبع. وابسط - 00:18:14

وفيه المعنى الذي اريده قال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده يعني العاصي اذا رجع اليه من احكم بارض فلاة سيضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الذي يقرب هذه الفكرة - 00:18:40

فقال ان الله عز وجل ليفرح اذا رجع العاصي اليه ولو لم يكن من فوائد التوبة وثمراتها المباركة الا فرح الله بالعاصي اذا عاد لكان كافيا في فضل التوبة وان العبد يرجع الى الله - 00:19:05

ان يفرح ربك برجوعك انما هو نجاة لك والا فما الذي يعود على الله عز وجل اذا امن من في الارض كلهم جميعا ما الذي يعود على الله واذا كفروا جميعا ما الذي ينقص من ملكه؟ قل يا عبادي حديث ابي ذر في صحيح مسلم. وهو اشرف حديث لاهل الشام - 00:19:27
قل لي يا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنتكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنتكم - 00:19:52

كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا اعظم ثمرات التوبة فرح الله بك اذا رجعت فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل افرحوا - [00:20:11](#)

بتوبة عبده اذا رجع اليه من احدكم بارض فلاة كان في صحراء شاسعة ومعه راحلته الحمار الذي يركبه وعلى الراحلة طعامه وشرابه وهو ماشي في الصحراء وجد شجرة نزل من على الراحلة - [00:20:35](#)

واستظل بالشجرة ونام فلما استيقظ من نومه لم يجد الراحلة وعليها طعامه وشرابه فجعل يبحث عنها حتى يأس من وجودها. يأس ان يجد راحلته خلاص ايوه اداء في عداد الموتى. واحد في صحراء - [00:21:02](#)

لا منتهى لها اذا سلك اي طريق لا يدرى الى اين يذهب في كافة الاتجاهات فقال ارجع الى مكاني واموت يموت في الضل خلاص في المكان اللي كان نائم آآ - [00:21:28](#)

فلما رجع الى الشجرة اذا به يجد راحلته وعليها طعامه وشرابه لم يصدق نفسه حصل له نوع من اللوسة بسبب الفرح ده معناه ان يجد الراحلة والطعام والشراب معناه النجاة من الموت - [00:21:46](#)

فلما وجد راحلته وغلب على قلبه الفرح اراد ان يشكر ربه باسمى ايات الشكر فقال اللهم انت عبيدي وانا ربك هو اراد ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك انت ربي نظرت الي فرحمتني لانني عبدك - [00:22:12](#)

اراد ان يقول هكذا فاخطأ لسانه ترجمة ما في قلبه بسبب غلب غلب الفرح عليه قال اللهم انت عبيدي وانا ربك لو ان انسانا قال هذه الكلمة معتقدا لها بغير عذر كفر - [00:22:48](#)

واحد يقول لربنا انت عبيدي وانا ربك هذا كفر مجرد لا اشكال فيه ما هو المانع من تكفيره؟ عذرنا بسبب شدة فرحه. كذلك بقى شدة الحزن شدة الحزن وشدة الخوف شدة الفرح قد تخرج المرأة - [00:23:13](#)

عن طوره فهذا الرجل بسبب غلبة الخوف ظن انه اذا فعل ذلك لم يقدر الله تبارك وتعالى عليه. الزهري يقول يعني معلقا وذلك لكي لا يتكل رجل او ييأس رجل ييأس رجل دي متجهة الى صاحب - [00:23:36](#)

الرجل الذي آآ امر آآ ابناؤه بحرقه شف يعني ذنب عظيم ومع ذلك قال الله عز وجل له اما قد خشيتني فقد غفرت لك يبقى الانسان المتلبس بالذنوب نقول له لا تقنط - [00:24:01](#)

من رحمة الله ذنبك مهما عظم شيء ورحمة الله وسعت كل شيء انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:24:21](#)

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال خلق الله الرحمة مائة جزء فانزل على الارض جزءا واحدا يتراحم منه الخلائق من لدن ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:24:41](#)

يتراحم الخلائق كلها الانس والجن والطير والحشرات وكل ما يدب على الارض يتراحمون بينهم بجزء واحد قال صلى الله عليه وسلم حتى ان الدابة اي العجماء التي لا تعقل ولا تعرف معنى الرحمة - [00:25:08](#)

لترفع حافرها عن وليدها خشية ان تصيبه كل هذا بجزء واحد من رحمة الله تعالى وادخر الله عز وجل تسعا وتسعين جزءا من هذه الرحمة لعباده في عرصات القيامة لئلا ييأس رجل - [00:25:33](#)

اي من ذنبه ولان لا يتكل رجل يعني هذه المرأة دخلت النار في هرة وما هرة لا قيمة لها ومع ذلك المرأة دي لها اعمال اين ذهب عملها العبد لا يعتد - [00:25:57](#)

بعمله ولا يظن ان عمله ينجيهِ فيتكل على ذلك. لا الاتكال داعية الغرور يبقى الانسان العاقل بقى كما سمعنا في هذه الاحاديث انما يعبد الله تبارك وتعالى بالخوف والرجاء والخوف والرجاء جاء مقرونا في كتاب الله عز وجل في عدة مواضع - [00:26:21](#)

كما قال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطامع الطمع اللي هو الرجاء يعني وقال تعالى هو الذي يريكم هو الذي اه يريكم يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال - [00:26:48](#)

يريكم البرق خوفا وطمع لان البرق يكون معه الماء طب البرق ده يا ترى هل سيكون صاعقة؟ ولى سيكون غيثا ما فيش حد يعرف

فيبقى العبد خائف وطمعان في نفس الوقت - 00:27:09

خائف ان يكون هذا صاعقة ويخشى ويطمع ان يكون ان يكون ماء ان يكون غيثا زي ما في حديث عائشة رضي الله عنها في

الصحيحين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:34

اذا رأى الغيم عرفت الكراهية في وجهه ويظل عليه الصلاة والسلام يروح ويجيء وهو قلق فقالت عائشة يا رسول الله ان الناس اذا

رأوا الغيم استبشروا عشان هينزل مطر واراك كلما رأيت الغيم كربت له - 00:27:53

وظهرت الكراهية في وجهك فقال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب ان قوما قالوا هذا عارض ممطرنا فقل لهم بل هو ما

استعجلتم به؟ ريح فيها عذاب اليم - 00:28:23

تدمر كل شيء باذن ربها اصبحوا لا يرى الا مساكنهم هذا هؤلاء قوم لما رأوا العارض اي المطر قالوا هذا عارض ممطرنا ينتزرونا الايه؟

ينتزرون الماء فقل لهم لا هذه ريح فيها عذاب - 00:28:48

شديد اليم جسيم الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ما يؤمنني اهو ده بقى تغليب جانب الخوف جانب الخوف من انتقام الله تبارك

وتعالى من العبد والمطر انما يجيء في القرآن - 00:29:16

في معرض العذاب انما الذي يجيء في معرض الرحمة هو الغيث وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي

الحميد وقال تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته - 00:29:38

انما المطر وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود المطر ياتي في العذاب يعني كل مطر في القرآن انما هو في معرض العذاب

في اية واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر - 00:30:00

او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم هو ده الموضع الوحيد الذي ذكر فيه المطر ولا يكون مقرونا بالعذاب. ايه بقى عندنا بقى العبد

المفلح الذي يريد ان يذهب الى الله عز وجل بسلام - 00:30:20

ينبغي عليه ان يجعل جانب الخوف كجانب الرجاء زي ماء الطائر بيطير الخوف جناح والرجاء جناح فاذا استوى الخوف رجاء كان

الطائر جيد الطيران اذا كسر احد الجناحين كان عرضة لكل صائد وكاسر - 00:30:38

يبقى انا عندي الخوف والرجاء والرأس كما قلنا هي المحبة والمحبة المقصودة هي محبة الاختيار حبة الاختيار اللي هي ان يقدم

العبد مراض الله تبارك وتعالى على هواه والى هذا - 00:31:09

اشار آ حديث عبدالله بن هشام الذي اخرجه البخاري في صحيحه آ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا بيد عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله - 00:31:33

لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال له لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر رضي الله عنه الان يا رسول الله انت

احب الي من نفسي - 00:31:55

انت احب الي من نفسي هو ده محبة الاختيار قبل الخيار مش معناها انك انت بتحب الحاجة. لأ ممكن يكون فيها اذك انت بتسبح

ضد التيار محبة الاختيار ما الذي يجعلك تسبح وتصبر - 00:32:17

على هذا المجهود المأل المال الحميد الذي ينتظر العبد وهو الجنة هو ده اللي بيخلي الانسان يعني يصبر على ما يلاقيه من اذى

ويصبر على تقديم مراض الله عز وجل اذا امر العبد - 00:32:35

على هواه كما قال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما

يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتينهم من لدنا اجرا - 00:32:58

عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ده بقى المنازل الثلاثة اللي هي يعني ايه اللي هي من علامات الايمان او مقومات الايمان محبة

وخوف ورجاء فهذا الغلام كان الرجاء عنده قويا وكان الدافع او كان رأس مال هذا الرجاء - 00:33:19

ايمانه بالله تبارك وتعالى رجل مؤمن في مملكة كافرة يعني ثلاثة بس هم كانوا مؤمنين. قتل منهم اثنان وبقي الغلام اذا هو المؤمن

الوحيد في هذه المملكة فلما فقد كل شيء - 00:33:52

ونذهبوا واقتادوه مقيدا وهم العصبة اولو القوة وهو فرض واحد يوشك ان يلقيه من على الجبل فيسقط على ام رأسه فيلقى حتفه في الحال فلما فقد كل الاسباب ووصل الى منزلة التفويض - [00:34:18](#)

وتلبس بها قال رب اكفنيهم بما شئت وارتجف بهم الجبل فسقطوا وكان مقتضى النظر في الاسباب ان يسقط معهم ايضا لان الجبل ارتجف بهم جميعا العادة ان يسقطوا جميعا من على الجبل - [00:34:41](#)

ولكن كما قال الله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال رب اكفنيه بما شئت ارتجف بهم الجبل سقطوا رجع هو الى الملك - [00:35:03](#)

وانما رجع الى الملك ولم يفر لان الله عز وجل قدر ان يفكك هذه المملكة على يد هذا الرجل وكما قيل اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه رجع الغلام الى الملك فلما رآه قال ويحك - [00:35:22](#)

اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله بما شاء وكان هذا جديرا ان يجعل الملك يقف وان يتفكر في كلام الغلام لكن لم يرزقه الله عز وجل الاستماع ولو علم الله فيهم خيرا - [00:35:46](#)

لا اسمعه اي لنفذ الكلام من الاذن الى القلب فدعاه ذلك الى اتخاذ اجراء اخر فدعا فوجا من اصحابه وقال خذوه في قرقور وامخروا به عباب الماء. ابصروا بقى لنصف البحر - [00:36:12](#)

حتى لو نجا وهو لا يعرف السباحة سيفرق فان رجع والا لججوا به في لجة البحر اي اغرقوه الجماعة اخذوه وانطلقوا به في قرقور وفي وسط البحر قال الغلام قولته التي قالها على الجبل - [00:36:42](#)

قال رب اكفنيهم بما شئت فانكفا بهم القارب فغرقوا ورجع هو الى الملك فلما رآه قال ويحك اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله بما شاء وقبل ان يستدعي فوجا ثالثا من اصحابه - [00:37:09](#)

قال له الاتي قال له اعلم انك لن تقتلني. خلاص انتهى الامر ولن تستطيع اذا اردت ان تقتلني فافعل ما امرك به فصار الغلام امرا وصار الملك مستجيبا وكذلك الشأن - [00:37:36](#)

في اهل الدنيا اهل الدنيا لاجل الدنيا يفعلون كل شيء حتى لو كان بضد المروءة اهل الدنيا فيما يطلبون كالذي يمسح خده بنعله يضحي باغلى شيء الا وهو العمر ليحصل شيئا حقيرا - [00:38:01](#)

يستمتع به سنوات معدودات ثم يتركه للورثة الذين لم يتعبوا ولم يبذلوا حشاشة نفوسهم كما بذل هذا الرجل حشاة شاشة نفسه. لكن هناك فرق جوهري بينهما هو يسأل عن كل شيء - [00:38:33](#)

في هذا المال وهم لا يسألون عن فلس من هذا المال ان الملك امتثل كلام الغلام ليه لانه يريد ان يحتفظ بملكه ولا ينازعه فيه احد وهذا الغلام صار شوكة في حلقه - [00:38:56](#)

فيريد ان يتخلص منه فيفعل اي شيء يخلصه منه كذلك اهل الدنيا لا يبصرون مواقع اقدامهم ولو علموا مما اشتقت الدنيا كما يقول بعض العلماء من الدنو او من الدناءة - [00:39:20](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه هذا هو الشيء الذي يجمل الحياة وهو ذكر الله تبارك وتعالى - [00:39:47](#)

قد يكون الانسان من اهل المروءات ويتلبس بشيء من الدنيا فيفعل ما كان يحتقره قبل ذلك قال له الغلام اعلم انك لن تقتلني حتى تفعل ما امرك به قال وما هو؟ - [00:40:12](#)

قال ان تجمع الناس في صعيد واحد يجمع الناس في ميدان عام كما حدث لموسى عليه السلام مع فرعون قال عز وجل وان يحشر الناس ضحى يحشر الناس ان يجاء بالناس من كل مكان - [00:40:40](#)

لنتم فضيحة عدو الله ده بقى اسمه استدراج ان العبد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليمهل العبد حتى اذا اخذه لم يفلته والاستدراج دائما يكون من طرق خفية لا يكاد يبصرها العبد الذي لم يرزقه الله عز وجل اليقظة في حياته - [00:41:01](#)

العبد اليقظ يعرف من اين يؤتى بخلاف العبد المغفل السادر في غية يعني محمد ابن سيرين رحمه الله احد التابعين الكبار الافاضل

ابتلي ببلاء البلاء ده كان عبارة عن ايه - [00:41:43](#)

كان يتاجر في الزيت وعنده براميل زيت كثيرة فدخل يوما المخازن بتاعته وجد فأر ماتت في برميل زيد اخذ الفقر وايه وطرحها
وبعدين كأنه مر وقت فلم يستطع ان يميز - [00:42:10](#)

اين البرميل الذي كانت الفأرة فيه وكان عنده زيت باربعين الف درهم يعني مالية كبيرة عنده فلما التبس عليه اين البرميل التبس
عليه البرميل الذي كانت فيه الفأرة وكان رجلا يأكل حلالا - [00:42:40](#)

وكان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الفأرة اذا وقعت في الزيت الشيء المائع كالزيت ان يلقي كله انما اذا وقعت في شيء جامد
ان تؤخذ الفأرة وما حولها ويؤكل الباقي - [00:43:08](#)

يبقى اذا حكم الشرع في هذا ان يراق الزيت كله فلم يتردد محمد ابن سيرين رحمه الله في اراقة الزيت كله لانه لا يستطيع ان يميز
البرميل الذي وقعت الفأرة فيها - [00:43:29](#)

واملق محمد بن سيرين وافترق فلما قيل له في ذلك قال هذا ذنب ارتكبه من اربعين سنة وانا انتظر عقوبته قلت لرجل من اربعين
سنة يا فقير فابتلاني الله عز وجل بالدين - [00:43:48](#)

لما اراقنا البراميل بتاعته وخسر اربعين الفا وافترق وبقي فقير اهو نظرا لانه قال لرجل من اربعين سنة يا فقير. قال ابن الجوزي رحمه
الله تعليقا على هذا قلت ذنوب القوم - [00:44:17](#)

فعرفوا من اين اوتوا من اين اوتوا؟ اه ما هو الشيء طالما تعرف تعده يبقى قليل من ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد
معايبه لان طالما دخلت تحت العدد تبقى قليلة مهما كانت. انما الكثير الذي لا يدخل تحت العد - [00:44:38](#)

يبقى ده رجل يقظ عارف من اين اوت من اين اوتي بخلاف اهل الغفلة اهل الغفلة يستدرجون من طرق خفية لا يعلمونها بسبب العمى
بخلاف اهل اليقظة والاستدراج دائما يكون خفيا. كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان - [00:45:06](#)

ان كيدي متين. اقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين -
[00:45:35](#)